وصفت بالأخطر.. تقرير يكشف أبرز الملفات التي يحملها السوداني بزيارته المرتقبة لطهران

تنوعت التحليلات خلال الأيام الماضية حول الزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى إيران، في ظل التغيرات الكبيرة التي ضربت المنطقة وبشكل خاص ما حدث في سوريا، يرى البعض أن الزيارة تأتي في إطار العلاقة بين الجانبين، فيما يرى آخرون أنها الزيارة الأخطر في تلك المرحلة.

وجاء في تقرير لوكالة سبوتنيك الروسية، وتابعته المطلع، ما يلي:"ما الملفات التي يحملها السوداني إلى طهران وهل تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين أم أنه يحمل رسائل تحتاج إلى ردود تتعلق بالوضع في المنطقة والمواقف القادمة وكيفية التعامل مع المتغيرات الجديدة؟".

بداية، يقول سرمد البياتي، الخبير الأمني العراقي، الباحث بالشؤون السياسية والاستراتيجية:"سبق تلك الزيارة التي ينوي رئيس الوزراء العراقي بها إلى إيران، قام الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بزيارة العراق، وما يتم تداوله أو المعروض الآن، أن زيارة السوداني لطهران من أجل إكمال الملفات التي تم الاتفاق عليها زيارة الرئيس الإيراني، لكن من المؤكد أن هناك بعض الأمور أو بعض الرسائل

التي أرسلت من الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيران أو من إيران إلى الولايات المتحدة الأمريكية، نظرا لما تشهده المنطقة من تطورات مهمة، ربما يكون الأمر متعلقا بفصائل المقاومة الإسلامية الموجودة بالعراق والتي لديها ارتباط وثيق مع إيران".

ضغوط دولية

وأضاف في حديثه لـ"سبوتنيك": "قد يكون هناك ضغط دولي أو ضغط أمريكي بشكل خاص على الحكومة العراقية من أجل حل الفصائل على اعتبار أن ترامب قال ذلك وطلب من الحكومة العراقية ذلك قبل أن يصل إلى كرسي الرئاسة، فقد تكون هناك نوع من المباحثات في هذا الموضوع بين السوداني والحكومة الإيرانية أو مساعدة إيران في هذا الموضوع، لأن العراق وصل إلى تفاهمات معينة مع هذه الفصائل، ويريد أن ينهي هذا الموضوع دون أن يذهب إلى صراع لا يحبذه العراق أو الحكومة العراقية".

وتابع البياتي: "نحن نريد أن تُحل الأمور بهدوء و بالتفاهم واعتقد أنهم وصلوا إلى تفاهمات جيدة، لكن ننتظر التطبيق على الأرض".

وحول آداء الحكومة العراقية في ظل ما يجري في المنطقة حاليا، يقول البياتي:"حتى الآن أداء السوداني وبكل إنصاف منذ حرب غزة وحرب إسرائيل مع جنوب لبنان جيدا، ونجح في إبعاد العراق عن تلك الحروب على الرغم من أن إسرائيل كانت تُستهدف من فصائل المقاومة الاسلامية في العراق، ومع ذلك استطاع أن يجنب العراق هذه الحرب وهذا واقع حال لمسه الجميع، بكل صدق السوداني بذل جهود كبيرة فيما يتعلق بحروب المنطقة لنكن منصفين في هذا الموضوع".

وعبر الخبير الأمني عن تمنياته، بأن:"يستمر السوداني في تلك التوازنات التي يعمل بها في ظل تلك الأزمات الحارقة التي تضرب المنطقة، لذا فإن زيارة رئيس الوزراء العراقي قد تحمل رسائل من أمريكا إلى إيران وإجابات من إيران إلى أمريكا، نعم هناك ملفات بين إيران والعراق يجري مناقشتها، لكن في اعتقادي أن ملفات الفصائل العراقية قد تكون هى الأهم على الطاولة خلال تلك الزيارة".

الواقع السوري الجديد

من جانبه، يقول علي البيدر، المحلل السياسي العراقي:"إن هناك جملة من الملفات يحملها السوداني خلال زيارته إلى إيران، في تصوري أنه في مقدمة تلك الملفات الواقع السوري الجديد والتغيرات التي شهدتها المنطقة، فضلا عن جملة من التفاصيل المتعلقة بالعلاقة العراقية - الإيرانية".

وأشار البيدر في حديثه لـ"سبوتنيك" إلى أن: "السوداني في تلك المرحلة يحاول أن يضع انحرافات بسيطة فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين بغداد وطهران، السوداني من وجهة نظري يريد أن تكون العلاقة مبنية على الاحترام المتبادل وحسن الجوار والمصالح المشتركة والكثير من الوشائج التي تجمع البلدين".

وأضاف البيدر، أن:"تلك الزيارة قد تكون من أجل إيصال رسائل إلى طهران تتعلق بالوضع الجديد في المنطقة وكيف ستتعاطى معها طهران، وما هى الحسابات الإيرانية الجديدة ومستوى قوة ونفوذ إيران الحقيقي..هل لديها القدرة على إحداث مناورة جديدة في الشرق الأوسط، خاصة وأن السوداني يسعى لإبعاد العراق عن شبح الصراع بعد تهديدات حقيقية باستهداف البلاد".

الفصائل العراقية

وحول مدى تقبل إيران لتوجهات السوداني في العلاقة بين البلدين، يقول البيدر:"أتصور أن هناك 4 فصائل عراقية مسلحة لم تخضع لإرادة الحكومة، وهنا قد يحدث نوع من الإرباك لطبيعة العلاقة فيما بين العراق وإيران، وحتى فيما بين الحكومة العراقية وتلك الفصائل التي تمتلك قدرات وإمكانيات وربما تكون قادرة على قلب الموازين".

ولفت البيدر، إلى أن:"السوداني يستخدم القوى الناعمة مع الفصائل التي لم تخضع للتوجهات الحكومية ويتعامل معها، هنا يبقى الأمر مقرون بإرادة تلك الجماعات المسلحة..فهل ستخضع للجانب الإيراني وربما تتمرد ويكون لها ارتباطات دولية ابعد من علاقتها مع إيران، لذا فإن تلك المرحلة خاضعة للفعل وردة الفعل والتطمينات التي يقدمها السوداني لجميع الأطراف في المشهد بما فيهم الجانب الإيراني".

وقالت وكالة الأنباء العراقية إن رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، يعتزم القيام بزيارة رسمية إلى الجمهورية الإيرانية الأربعاء المقبل.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، في بيان، الأحد، تلقته المطلع، أن:"رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، يعتزم القيام بزيارة رسمية إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يوم الأربعاء المقبل، الموافق 8 كانون الثاني 2025".

وأضاف البيان، أن:"الزيارة ستتضمن بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها، وذلك في ضوء ما تحقق خلال زيارة الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان إلى بغداد في شهر أيلول/ سبتمبر من العام

الماضي، فضلاً عن التطورات التي تشهدها المنطقة".

وفي شهر مارس/ آذار من العام الماضي، أعلن رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، عن:"الاتفاق مع إيران على مسك الحدود المشتركة وتسليم المطلوبين إلى طهران".

وقال السوداني إن:"الاتفاق الذي و قعناه مع إيران ينص على مسك الحدود المشتركة وتسليم المطلوبين"، معرباً عن أمله أن:"يكون الاتفاق عامل استقرار للوضع على الحدود المشتركة".

ويشار إلى أن إيران تستهدف بشكل متكرر، إقليم كردستان العراق بهدف قصف ما تسميه "مواقع جماعات انفصالية وإرهابية"، في الوقت الذي تنفي فيه بغداد إيواء أي جماعات تهدد دول الجوار.